

المجلس الثاني في التعليق على تفسير سورة الفاتحة | 6-81-

| د. عمر المقبل | 6341

عمر المقبل

بسم الله الرحمن الرحيم يسر موقع الدكتور عمر المقبل ان يقدم لكم هذه المادة. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين.
وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه - 00:00:00

اجمعين. اما بعد فنستكمل ما ابتدأناه في اه التعليق على سورة الفاتحة. وكنا توقف بنا عند قول الله تبارك وتعالى ما لك يوم الدين.
وهذه الاية الكريمة ما لك يوم الدين فيها ثناء على الله عز وجل - 00:00:16

من جهة كمال ملكه وتمحضه في ذلك اليوم. ففي ذلك اليوم العظيم يذهب ملك كل الملوك يقول الله عز وجل في سورة غافر لمن
الملك اليوم؟ فيجيب الله عز وجل نفسه بنفسه - 00:00:36

يقول لله الواحد القهار. وهنا السؤال المطروح والمشهور اليه الله عز وجل يملك الدنيا ايضا؟ والجواب فلا يملك الدنيا والآخرة بل هو
سبحانه وتعالى ملك السماوات والارض. له ملکها جمیعاً ولكن لما كان في الدنيا - 00:00:56

او ع ملك بعض المخلوقين جاء الثناء على الله سبحانه وتعالى بتmphض هذا الملك في الآخرة. فقال عز من قائل مالكي يوم الدين. ثم
نلاحظ هنا ايضا في هذه الاية اثباتا ليوم المعد - 00:01:16

حيث اثنى الرب عز وجل على نفسه بملكه ليوم الدين وفي هذه الكلمة يوم الدين فيها اثبات للجزاء. وليس فقط لذات اليوم. لأن
الدين في اللغة من معانيه الجزاء. ولهذا يقال ادين فلان بكتنا وكذا 00:01:33

اي حمل من التهم او اقر او اقتحم او فعل كذا وكذا او ثبت عليه كذا وكذا وسيستحق او سيعاقب على كذا او سيثاب على كذا. لكن
الادانة في الغالب تطلق على الجانب المذموم - 00:01:57

فاظروا ايها الاخوة الى بلاغة القرآن الكريم. في كلمات قصيرة ومع ذلك تضمنت هذه المعاني كلها. وما خفي علينا اعظم واكثر وفي
قراءة ملك يوم الدين. ملك يوم الدين. والعلماء يقولون ان اسم الملك ابلغ في الدلاله - 00:02:16

ابلغ في الدلاله. فكل ملك مالك وليس كل مالك ملكا. فانا وانت نملك بيوتنا نملك عقارا نملك سيارة ونحو ذلك من صور التملك لكن
مصطلح الملك هذا لا يصدق الا على افراد من الناس. اما الله عز وجل فله الملك كله - 00:02:40

وهو سبحانه وتعالى مالك وخالق كل شيء ولذلك استحق عز وجل وصف الربوبية المطلقة لكمال ملكه وكمال تدبيره سبحانه وبحمده
وكمال رعايته لخلقه عز وجل. وكمال خلقه سبحانه وبحمده ثم الى هذا الحد انتهى القسم الاول من هذه السورة التي امتلأت ثناء
على الله عز وجل - 00:03:05

كما مر معنا في الحديث القدسي و اذا قال آما لك يوم الدين قال مجدهي عبدي او قال فوض الي عبدي ثم اذا قرأ العبد اياك نعبد
واياك نستعين. يقول الله عز وجل في عليائه سبحانه وبحمده. يقول هذا بيني وبين عبدي نصفين - 00:03:34

وانظروا ايها الاخوة في بلاغة القرآن لم يقل الله تبارك وتعالى نعبدك ولا نستعينك بل قال اياك نعبد ثم قال اياك نستعين. والقاعدة في
علم البلاغة ان تقديم ما حقه التأثير له دلاله بلاغية - 00:03:53

والدلالة هنا هي افاده الحصر والمعنى اننا لا نعبد الا انت لا نعبد الا اياك ولا نستعين الا بك. لكن لو قلت نعبدك فهذه قد لا تنفي عبادة
غيره عز وجل - 00:04:14

واذا قلت اذا استعين بك فقد تستعين بغيري لكن اذا قلت اياك نعبد واياك نستعين فالمعنى لا اعبد الا انت ولا استعين الا بك. وهنا سؤال اخر يفتح لنا بابا في تدبر هذه الاية الكريمة - [00:04:31](#)

وهي ما السر في ذكر الاستعانة بعد ذكر العبادة مع ان الاستعانة نوع من انواع العبادة والجواب والله تعالى اعلم ان الانسان لا يمكنه البتة ان يقول بعذوبته لله عز وجل الا باعانته من الله تعالى - [00:04:50](#)

مهما بلغ في الرغبة ومهما بلغ في المحبة ومهما بلغ في الشوق والقدرة فانه لا حول له ولا قوة الا بالله ولذلك كان النبي صلى الله عليه وسلم من دعائه ان يقول اللهم اني اللهم لا تتكلني الى نفسى طرفة عين - [00:05:11](#)

كم يا اخوة طرفة العين في مقدار الزمن. ما تساوى شيء اقل من جزء من الثانية. ومع ذلك لو وكل العبد الى نفسه سيوكى الى عجز ولذلك نحن يشرع لنا حينما نسمع المؤذن وهو ينادينا حيا اي هلم - [00:05:34](#)

حي على الصلاة حي على الفلاح ان نقول ايه لا حول ولا قوة الا بالله. حتى لو كنت في المسجد نعم حتى لو كنت في المسجد اقولها لا حول ولا قوة الا بالله لاني لا استطيع ان اؤدي فرض الله الا بعون من الله عز وجل - [00:05:51](#)

ولهذا يتبيّن لك هذا المعنى بشكل واضح. حينما ترى كثيرا في السن او انسانا يأتي الى المسجد يهادى. وربما يقاد بعرينة ونحو ذلك ثم تجد في المقابل شابا في قوته ونشاطه قد حرم يصلّي في بيته. هذا ان ان صلى. بينما - [00:06:10](#)

هذا الشيخ الكبير في السن الذي يهادى وربما يقاد وغير ذلك بمساعدة يأتي للمسجد. هذا استعان بالله فاعانه وكل الى نفسه فخذل. اذا نحن لا يمكن ان نقوم باي جزء ايها الاخوة. ولا مرتبة من مراتب العبودية الا بعون من الله جل وعلا - [00:06:34](#)

تسبيحنا تهليلنا تكبيرنا تحميدنا قراءتنا للقرآن وقوفنا بين يدي الله عز وجل في الفرظ والنفل نفتقدنا صدقة كلّا منا الطيب كل ذلك لا يمكن ان يتحقق الا بعون من الله. سبحانه. اذا لم يكن عون من الله للفتى فاول ما يجيئ عليه - [00:06:54](#)

اجتهاده فاول ما يجيئ عليه اجتهاده. ومن الاسئلة ايضا المطروحة في هذه الاية الكريمة ما حقيقة العبودية؟ حقيقة العبودية الا يعبد الا الله عز وجل. الا يعبد الا الله عز وجل. لماذا نقول هذا؟ هذه حقيقة التوحيد الذي بعثت - [00:07:14](#)

به الرسل عليهم الصلاة والسلام وما ارسلنا من قبلك من رسول الا نوحى اليه انه لا الله الا انا فاعبده. مع ان الرسل بعثوا في امم يعبدون الله لكن كانوا يشركون معه غيره. فلم يكن ذلك نافعا لهم. ولهذا قال الله تعالى في سورة النحل ولقد بعثنا - [00:07:36](#)

في كل امة رسولا ان اعبدوا الله ثم واجتنبوا الطاغوت. فلا بد حتى يتحقق ركن التوحيد وشهادة لا الله الا الله لا بد في مع هذا الاثبات ان ينفي ما سوى الله. ان ينفي ما ما سوى الله. فلا الله الا الله اثبات العبادة - [00:07:58](#)

له وحدة عز وجل. الا الله حصر للعبادة فيه سبحانه وتعالى. ولهذا قال الله سبحانه وتعالى في سورة الاحقاف لما جاء عذاب الكفار فلولا نصرهم الذين اتخذوا من دون الله قريبا من الله بل ضلوا عنهم وذلك افك وما كانوا يفترون. هناك في الارض - [00:08:18](#)

كثيرة لكنها باطلة ولذلك الله عز وجل اثنى على نفسه في اكثر من موضع في القرآن في لقمان وفي الحج. ذلك بان الله هو الحق وانما يدعون من دونه هو الباطل - [00:08:41](#)

وان الله هو العلي الكبير. اذا المؤمن ايها الاخوة اذا تدبر وتتأمل هذه الاية فانها تكسر العجب في قلبه. فمهما قمت بانواع من العبادة فاعلم انك لم توفق لها الا بفضل الله. ليس بجهدك ولا بكتلك. نعم انت تثاب على - [00:08:54](#)

ما تعمل من الصالحات لكن لا حول ولا قوة لك الا بالله. ولا توفيق لك الا بالله. ولو لا فضل الله عليكم ورحمته لاتبعتم الشيطان الا قليلا. هكذا قال الله عز وجل لنبيه عليه الصلاة والسلام - [00:09:14](#)

هكذا قال الله تعالى لنبيه عليه الصلاة والسلام فما ظنك بغيره وكذلك ايضا يقول الشاعر ما للعباد عليه حق واجب. كللا ولا سعي لديه ضائع. ان عذبوا فبعد او نعموا بفضله وهو الكريم الواسع. سبحانه وبحمده. فالانسان ايها الاخوة حينما يقرأ هذه الاية في كل ركعة اياك نعبد - [00:09:31](#)

واياك نستعين فانها تدفع العجب عنك والله لو تصدقت بمالايين فلولا ان الله اعانك ما استطعت ان تنفق ولا ريال. والله لو قمت على اطراف اصابعك طيلة حياتك لله عز وجل ما كنت لتفعل هذا الا بتوفيق من الله سبحانه وبحمده. اذا وصلت رحمك اذا بررت -

لوالديك اذا فعلت معروفا فهنا اياك نعبد واياك نستعين. اللهم هذا توفيقك اللهم فتقبل يبقى جهدك في دفع الرياء في دفع العجب عن النفس وفي سؤال الله سبحانه وتعالى القبول. والذين يؤتون ما اتوا - 00:10:21

قلو بهم وجلة انهم ما سبب وجهم؟ ما سبب وجهم؟ انهم الى ربهم راجعون؟ يعني لانهم سيرجعون الى ربهم فقد اعتراهم الوجل مع انهم يعملون الصالحات ايه الاخوة لكن يخشون الا يقبل منهم - 00:10:41

يخشون ان يقع في اعمالهم شيء من الخلل. شيء من الدخن شيء من التقصير فلا حول ولا قوة الا بالله. ايها نعبد واياك نستعين. وهذه في الواقع من اعظم الاليات التي ينفع - 00:56:10:00

العابد وللموفق للطاعة ان يستحضرها حتى لا يدخل على قلبه عجب لان الشيطان اعاذنا الله واياكم من نزغاته ووساوشه. يحرص على ان يدخل على العابد من احد طريقين اما طريقة الشهوات واما طريقة الشهابات - 12:11:00

فإذا وجد باب الشهوات مغلقاً يحاول به في الزنا في الخمر في غير ذلك. يأتي إليه من باب الطاعات يأتي إليه من باب الطاعات من حمة أخرى وقد يأتى إليه من باب الشهوات لكن: إذا وجد باب الشهوات مغلقة انتقاً إلى باب الطاعات كثُر؟ يحد هذا الراي بعما خبر

کتب ای

تصدق صلي بالليل يصوم النوافل بير بوالديه يصل رحمه الى غير ذلك فيقول ما شاء الله انت انت من من مثلك انت تبقى في المسجد الى ان تطلع الشمس. انت تصلي الفجر في جماعة لك اشهر ما فاتتك تكبيرة الاحرام. ويبدأ بنفخ الشيطان - 00:11:56 في هذه الاعمال حتى يعجب. حتى يعجب. اذا جاء الشيطان من هذا الباب فليبدفعه العبد ويقول لولا فضل الله ما فعلت شيئاً كان ابن تيمية رحمة الله يقول ما من شيء ولا لم شيء انا المكدي يعني انا الفقر انا المكدي وابن المكدي وكذا كان اي وحدى -

00:12:16

انا الفقير الى رب السماوات. انا المسيكين في مجموع حالاتي. هكذا ينبغي ان يكون العبد مستحضرها هذه المعانى ايها الاخوة لأن الشيطان لن ينفك ابدا عن اضلاله، بني ادم. فان استطاع كما اقسام بعزة الله وحلاله لاغوينهم في الارض - 00:12:38

وليعدن لهم صراطك المستقيم ثم نأتينهم بين أيديهم ومن خلفهم وعن أيمانهم وعن شمائلهم لكن ما يقول من فوقيهم ما يستطعه
والفوقية هنا تحفاً العدد دائمًا متعلقة بالله سبحانه وتعالى .. وبلحاظ الله لانه اذا كفاك من فوتك - 00:12:58

وقد حفظك من بين يديك ومن خلفك وعن يمينك وعن شمالك. فلا ملاذ ولا ملجأ ولا نجاة الا بالله سبحانه وتعالى فاللهم ايهما الاخوة
كما من وفقة، منها طاعة خفية او معلنة - 00:13:18

ان يتبرأ من هذا كله. وان يعني بكل الامر في توفيقه واحسانه الى الله وحده. فإذا عرف ذلك اندفع عنه كل عجب كما اشرنا وكذلك ايضا ملحوظ اخر دقة.. وهو ان: يندفع عنه طلب الثناء من: الخلة - 00:13:34

فإن جاءك عاجل بشري المؤمن كما قال النبي صلى الله عليه وسلم. وإن لم يأتي لم ينتظره لماذا؟ لأنه لم يعمل لهم لهؤلاء الخلة إنما عما لم يأذن الله نعبد لا نعبد إلا أنت أنت الله عز وجل وإنما أنت الله - 00:13:52

وعلى اهل الجنة بقوله انما نطعمكم لماذا؟ لوجه الله بس هذه هي الغاية لوجه الله لاحظ اكده الله عز وجل هذا هذ القصد الحسن
وقوله المذكورة حذاء عاجلاً في الدنيا حفالت مال من صبر على حفالت مال دار على الشيء ما شكلها حسنة - ١١:٤٠

وحيثما انتظروا جزاءهم. وحيثما انتظروا شكرهم. وهذا لا يعني ابدا بحال ان يعاتب الانسان من يستحق العتاب كوالد مع ولد او زوج

لكن ليس على سبيل طلب الجزاء ايتها الاخوة وانما على سبيل التربية على الخلق الحسن فقط. اما الجزاء فلا تنتظره من احد الا من

عشر امثالها الى سبع مئة ضعف الى اضعاف كثيرة. لا يعلمها الا سبحانه وتعالى. وقد ثبت في صحيح مسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا تصدق احدكم من كسب طيب ولا يقبل الله الا الطيب فان الله تعالى يربى له صدقته كما يربى احدكم فلوه وهو الحصان - [00:15:32](#)

الصغرى وقال في الحديث الآخر او في ذات الحديث. قال واذا تصدق بتمرة من كسب طيب فان الله يربى لها حتى تكون كالجبل العظيم. هذا لا يصنعه الخلق. لذا لا تنتظر منه شيئاً. واذكر - [00:15:56](#)

لا احد الاصحاب والزملاء ونختتم بهذه القصة يقول كنت جاءت علي فترة من الزمن كنت افعل خيراً وافعل وانتظر فلان يثنى علي فلان يشكري فلان يقول لي بغض الله وجهك وجزاك الله خير او على الاقل يعطيك كما - [00:16:15](#)

يقال نوعاً من التقدير والاحترام لانني ماذا؟ قدمت له معرفة. يقول تعبت تعبت من الانتظار. وصرت اعتبر على هذا واشرح على هذا هذا ويقع في قلبي على هذا يقول فشكوت ذلك الى احد الشيوخ وطلاب العلم. قال البلاء منك انت. لماذا؟ يقول لانك - [00:16:34](#) لم تعمل لله. وإنما عملت لماذا؟ من اجل الخلق والخلق متبعون انت مع نفسك احياناً تتبع معها فكيف تنتظر من الناس ماذا؟ ان يثنوا. خصوصاً ان بعض الناس احياناً قد تفعل له معرفة. ويظن ان هذا حق له - [00:16:58](#)

وقد تفعل له معرفة وينسى ان يكافئك ليس قصده الجحود لا وقد وقد قطعت انت هذا الوارد كله قطعته ووضعت بينك وبينه سور استرحت يقول هذا الاخ وهو يحدثني واعرفه يقول سبحانه الله ايه وقال لي كلمة - [00:17:20](#)

وهي عن الامام احمد رحمه الله يقول من اعظم ما نفعني في حياتي في علاج هذه المشكلة. وهي انك يابني كان يوصي احداً طلاب العلم يا بنى اعمل الخير ولا تنتظر جزاءه من احد. اعمل الخير ولا تنتظر جزاؤه من احد. يقول والله اني - [00:17:42](#)

اني وجدت راحة عظيمة ليس فقط في هذه الجزئية بل بلغ الامر بي ان ابتنى بناس ضروري يعني او سعوا في ضرري ممن احسنت اليهم سابقاً. فلم اكتفى بذلك. لماذا؟ لانني قررت - [00:18:02](#)

ان تكون معاملتي مع الله ومن كان الله معه كفاه. ومن توكل على الله كفاه ووقاها يا ايها الاخوة هذه بعض بعض من هدايات هذه الآية الكريمة. التي نرددها في كل يوم سبع عشرة مرة على - [00:18:22](#)

نقرأها او نسمعها ايها نعبد واياك نستعين. فخليق بالمؤمن وهو يقرأ هذه الآية العظيمة في هذه السورة العظيمة ان يكون لها اثر على واقعه في حياته. والا ما فائدة الترداد؟ والله ايها الاخوة لو انا فعلنا جعلنا القرآن هو الذي - [00:18:41](#)

يصوغ حياتنا ويصوغ تصرفاتنا ويصوغ نظرتنا للناس تعاملنا معهم وغير ذلك من الامتعاني بل حتى يصوغ نفوسنا والله اقتربنا كثيراً والله لا زالت هموم كثيرة جداً نحن احياناً نساهم بصنعها - [00:19:01](#)

من حيث طلب كما قلت الثناء وطلب المدح وطلب الجزاء العاجل وطلب الشكور وغير ذلك من الاشياء التي تمر علينا في حياتنا وتمر علينا في آآ موافقنا اليومية سواء مع اولادنا مع زملائنا مع ازواجنا مع جيراننا مع اصحابنا - [00:19:22](#)

فلو انا جعلنا فعلاً قرآن والسنة تصوان حياتنا وتحركاتها وتصيراتنا وسكناتنا وسکوتنا والله لاسترحننا كثيراً ولعشنا الحياة التي وعدنا الله عز وجل بها واقسم سبحانه وتعالى وهو عز وجل اصدق قائل من دون ان يقسم - [00:19:42](#)

من عمل صالح من ذكر او انشى وهو مؤمن فلنحببنه حياة طيبة. واكمل الآية ولنجزئهم. ها باحسن ما كانوا يعملون. هذا في الدنيا الحياة الطيبة اما في الآخرة فشيء لا يتصور البتة. فاسأله الله عز وجل ان يرزقنا واياكم صدق - [00:20:02](#)

التعبد له وان يرزقنا واياكم صدق الاستعانة به. انه سميع مجيب وصلى الله وسلم وبارك على محمد. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:20:22](#)